المعادن

مجلة الدراسات العربية والأدبية والترجمة

تصدر عن

قسم الدراسات العربية، كلية الآداب

جامعة لافيا الفيدرالية

ولاية نصراوى، نيجيريا

الترقيم الدولي: 2814-0927



FEDERAL UNIVERSITY OF LAFIA

Integrity, Innovation, Excellence

العدد الثالث، (يناير) ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

من ملامح تفاعلية النظم القرآني في أصول البيان العربي: تأثير وتأثر

د. يحيى توين مرتضى
جامعة ولاية، كوارا، مليتي، ولاية، كوارا.

مستخلص

يستهدف هذا البحث وقفة بلاغيّة بسيطة على ناحية واحدة من النواحي العلميّة من حيث معالجة قضية آثار النصوص القرآنيّة في الاستدراكات البلاغيّة على اللغة العربيّة وعلومها. ويتناول البحث قضايا الإيجاز، والإعجاز، والحذف، وبلاغة النظم القرآني، وتخيُّر الألفاظ، والفاصلة، والغرابة كما استخرجها علماء العربيّة واستدركوها من خلال دراستهم وفهمهم للخطاب القرآني، ومن ثم تأثروا بها. هذا، فتهتمّ هذه المقالة بسرد النماذج عن الإيحاءات البلاغيّة المستنبطة من المفاهيم القرآنية بغرض التطوير والتزيين والتقعيد البلاغي استمدادًا من التوجيهات القرآنيّة، مستعينًا بالمنهج الوصفي التّحليلي عبر الاستدلال المناسب لتحصيل هدف البحث المطلوب. وتنتج الدراسة أنَّ للقرآن الكريم خصائصه وأسراره ومزاياه في أسلوب البيان، ذلك أنّ معظم الباحثين وأهل النظر، رأوا أنَّ سببَ الإعجاز القرآني إنَّمَا يرجع إلى ما فيه من بلاغة ساحرة، وأسلوب فريدٍ، وتأثيرٍ عميق .

الكلمات المفتاحية: القرآن-الإيجاز- الإعجاز-النظم-تخيّر الألفاظ.

مقدِّمة:

إنَّ أبرز ما يلفت النظر في بلاغة العرب إبَّان العصر الجاهلي: أنّ اللغة العربية تتسم بالإيجاز، وأنّ العرب حريصون على هذا الإيجاز كل الحرص، فيحذفون كل ما يمكنهم حذفه من حرف وكلمة وجملة وجمل إذا كان الكلام مفهومًا بدونها وظهر الدليل عليها، فتصبح العبارة مركزة في معانيها مشعة بدلالاتها وإيحاءاتها. وهم حين يفعلون ذلك لا يفعلونه عن تكلُّفٍ، وإنَّما يأنسون إلى طبيعتهم في الاختصار، ويشيرون إلى المعنى إشارة معبرة موحية تُغْنِي عن الكلام الطويل الذي لا يحمل في طياته معنى جديدًا.

فالإيجاز من الفضائل المشهورة في لغة العرب وعلامة على بلاغتها، والعرب يعتزّون بهذه الفضيلة كل الاعتزاز ويفخرون بها. ولكن الإيجاز لم يكن يستعمله العرب في جميع

المواقف؛ بل في المواقف التي تستدعى الإيجاز فحسب. وشرط الإيجاز كما نلحظه عندهم ألا يخل بالمعنى المقصود، ولا يؤدِّي إلى ضياع فائدته، وإلا كان قبيحًا مستهجنًا، فينأون عنه، لأنه ليس من البلاغة في شيءٍ.

ولم يكن أمر البلاغة عندهم محصورًا في الإيجاز وحده دون بقيّة الصفات البلاغيّة الأخرى من تشبيهٍ واستعارةٍ وكنايةٍ، أو محسّنات بديعيّة من طباق ومقابلة، وتجنيس وتقسيم، بل كانت أشعارهم تزخر بهذا وذاك حتى يصبح الشعر عندهم عملاً فنّيًّا رائعًا ومعمارًا هندسيًّا بديعًا لبناته الألفاظ المختارة والمعاني الدقيقة والصور الرائعة.

ثم نزل القرآن الكريم بلسانٍ عربيٍّ مبين متوّجًا فصاحة العرب، مبرهنًا على بلاغتهم التي لا تباري، فكان القرآن متحديًا هذه الفصاحة الكاملة، وتلك البلاغة التامة.

وأحاديث الرسول عليه السلام تعدّ في الطبقة العليا من أساليب العرب، فقد كان عليه السلام أفصحهم، والصحابة يتعجبون لفصاحته، ولا يرون من هو أفصح منه.

والصحابة أيضًا كانوا على علم وافرٍ بأسرار العربيّة، ودقة إحساسها، وروعة نطقها. لم تكن هذه الفصاحة مقصورة على الصحابة وحدهم، بل كانت تشمل أنحاء الجزيرة العربية، وإنْ كانت القبيلة تتفوّق على غيرها بشيءٍ من الفصاحة. والرجل يبزّ غيره بما هب من قريحة وقادة وذهن لطيفٍ.

ولا شك أنّ القرآن الكريم قد أثّر تأثيرًا بالغًا في نشأة البلاغة؛ فقد عكف العلماء في دراسة القرآن والبحث في سرِّ إعجازه، فقالوا: "إنّ من أحقَّ العلوم بالتعلّم هو علم البلاغة ومعرفة الفصاحة، والإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخلّ بمعرفة الفصاحة، لم يقع علمه بإعجاز القرآن، من جهة ما خصّه الله به من حسن التأليف، وبراعة التراكيب، وما شحنه به من الإيجاز البديع".[1]

وكان تأثير القرآن واضحًا في اتخاذه مدارًا[2] للدراسات البلاغيّة، واتخاذ آياته البيّنات شواهد على أبواب البلاغة وموضوعاتها، واعتبارها مثالاً يحتذى[3] في جمال النظم ودقّة التركيب.

ألّف أبو عبيدة كتابه مجاز القرآن،[4] وألّف الفرّاءُ معاني القرآن، وابن قتيبة تأويل مشكل القرآن، والباقلّاني إعجاز القرآن، والرماني النكت في إعجاز القرآن، وغيرها من الكتب التي تتناول القرآن من زواياه المتعدِّدة، وموضوعاته المختلفة.[5]

البلاغة والفصاحة والإيجاز

البلاغة: تختص البلاغة بالمعاني، وهي ما فَهِمَتْهُ العامَّةُ، ورَضِيَتْهُ الخاصَّةُ، وسُمِّيَتْ بلاغةً لأنَّ المتكلِّمَ يُبَلِّغُ بِهَا الكثيرَ من الغرضِ في القليل من المعاني.

والفصاحة: تختصُّ الفصاحةُ بالألفاظِ، وحدُّها التخلُّصُ من التعقيد والتنافُر وضعف التأليف، لأنَّه يقال: لفظٌ فصيحٌ، ومعنى بليغٌ.

والإيجاز: يختصُّ بهما معًا. هو تقليل اللفظ، وتكثير المعنى. وهو على قسمَيْنِ: إيجاز قِصَر، وإيجاز حذفٍ.

فإيجازُ القِصَر: هو التعبير عن المعنى بأقلِّ ما يمكن، كقوله تعالى مخاطبًا لنبيِّهِ محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّمَ: {فاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ}[6]. فهذه ثلاث كلمات اشتملت على جميع معاني الرسالة. وقوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ، وأمر بالْعُرْفِ، وأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِيْنَ}[7]. فهذه جمع مكارم الأخلاق.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلَّمَ: "دَعْ ما يُرِيبُكَ إلى ما لا يُرِيبُكَ[8]". وقوله صلى الله عليه وسلَّمَ: "اسْتَعِينُوا على قضاء حوائجكم أموركم بالكتمان[9]". فإنَّ تحت هذه الآيات والأحاديث معاني كثيرةً.

وإيجاز الحذف: هو الاستغناءُ بالمذكور عمَّا لَمْ يُذْكَرْ، مثل قوله عزَّ وجلَّ: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى}[10]؛ معناه والله أعلم: لكِنَّ الْبِرَّ بِرُّ مَنِ اتَّقَى. وكقوله عزَّ وجلَّ: {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأرْضُ، أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى}[11]؛ معناه والله أعلم: لكان هذا القرآنُ، فحذف جوابَ "لَوْ" لدلالة المعنى عليه.

القرآن واللغة

أ. مميِّزاتُ اللغة العربية:

1. سعة المفردات حتى كادت لا تُحْصى.
2. الإعراب، وهو الذي يفرق بين المعاني، ولولا الإعراب ما ميّز فاعل من مفعولٍ، ولا مضاف من منعوت.
3. الفرق بالحركات بين المعاني، فلآلة الرمي مِرْمَى بكسر الميم، ولمكان الرمي مَرْمَى بفتح الميم.

4. الفرق بحرفٍ بين معنَيَيْنِ، ثقال أَقْسَطَ الوالي إذا عدَلَ، وقَسَطَ الوالي إذا جَارَ.[12]

5. الفرق بين ضدَّيْنِ بسكون أو بحرفٍ أو حركة، كقولهم: "دَوِيَ [أي مَرِضَ][13] ": من الدَّاء، و"تداوَى": من الدَّواء. و"أَحْفَرَ" إذا أجار[14]، و"خَفَرَ" إذا نقض العهد. و"قَسَطَ" إذا جارَ، و"أَقْسَطَ" إذا عَدَلَ. و"أَقْذَى عينه" إذا ألقى فيها القذى[15]، و"قَذَاهَا" إذا نزع عنها القَذَى[16]. ومن هذا النوع في الضدين ظهر الفرق بين الفعلين التاليين؛ "أَفْرَطَ [أي جاوَزَ الْحَدَّ][17]" و"فَرَّطَ [أي قَصَّرَ، أَهْمَلَ، ضَيَّعَ[18].]

6. تناسب الألفاظ والمعاني: يقال: صَرَّ الجُنْدُبُ لأنَّ في صوته استطالة، فضعَّفوا الراءَ، ويقولون: صَرْصَرَ البازي، لأن في صوته تَقَطُّعًا.

7. دلالة بعض الحروف على المعاني، فالحاء إذا وقعت في آخر الكلمة دَلَّتْ على الظُّهور والامتداد والتفريق مثل بَاحَ بالكسر، وأَباحَ الشيء، وساحَ الماء، إذا تفرَّقَ على وجه الأرض، وصاح الرجلُ إذا مدَّ صوته، وفاح الطيب، وسرح الشعر. والشِّين في أوَّل الكلمة تدلُّ على التفريق، مثل: شتَّت شملهم، شطر الشَّيء، وأحيانًا يدلُّ الشِّيْنُ على الظهور مثل: شاعَ الخيرُ، شَفَّ الثوبُ الخ.

هذه المميزات أشارت إليها أمهات الكتب اللغوية كالخصائص لابن جني وغيره، ولهذا استطاعت اللغة العربية أن تكون جهاز استقبال لكلام الله تعالى بما تشتمل عليه من مميزات وخصائص .

ب. عوامل تطور اللغة العربية في ظلال القرآن الكريم:

1. نزول معظم القرآن الكريم باللهجة القرشية جعل هذه اللهجة تفرض سلطانها على جميع اللهجات العربية الأخرى، فقد توارت تلك اللهجات لتدين بالولاء والانقياد إلى اللغة الأدبية النموذجية المتمثلة في لهجة قريش التي نزل معظم القرآن الكريم بها.

2. عمل القرآن الكريم منذ نزوله على تهذيب اللغة العربية، وبهذا التهذيب تطورت إلى الوصول إلى القمة في الأغراض، والمعاني، والأساليب، والألفاظ.

3. ومن العوامل المهمة في تطور اللغة العربية نشأة قواعدها أو بعبارة أخرى نشأة النحو العربي. ففي العصر الإسلامي الأول قامت حركة علميَّة لصيانة القرآن الكريم من العامية المستبدة، والعجمى الوافدة تتمثَّل في هذا العمل العظيم الذي قام به أبو الأسود الدؤلي وهو تنقيط المصحف تنقيط إعراب.

ج. قضية الإعجاز القرآني وأثرها في البلاغة:

كان القرآن الكريم أساسًا لدراسة كثيرٍ من علوم العربية: لغة ونحوًا، وبلاغةً ونقدًا، فقد شغل العرب به منذ أن هبط به الوحي، واستمع إليه الناس.

كان كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة، أوَّل كتاب يبحث في أسلوب القرآن، ويوازن بينه وبين كلام العرب، لينتهيَ من الموازنة إلى أنَّه نمط من ذلك الكلام. وبعد أن استقرَّ في أذهان الناس أن ألفاظَ القرآن ومعانيه، إنَّمَا هي تجري على نفس النَّمطِ الذي تجري عليه ألفاظ العرب ومعانيهم، طاف بالأذهان سؤال جديد: إذا كان القرآن عربيًّا، جاريًا على نمط أساليب العرب، ففيم إذن كان الإعجاز؟

وهنا نشط العلماء لإبراز أسباب إعجاز القرآن، وتعدَّدت وجهات النظر، فمن قائل: إنَّ سببَ الإعجاز هو ما فيه من تنبُّؤٍ بأشياءٍ سوفَ تقع في المستقبل، ثمَّ وقعَتْ بالفعلِ، مما يدلُّ على أنَّه ليس من صنع البشر.

ومنهم من رأى أنَّ سببَ الإعجاز، هو الحديث عن التاريخ القديم، والرسول عليه السلام أميّ لا يقرأ ولا يكتب، ولا يجالس الرّهبان، ولا ممن يمكن أن يستقي منهم هذا التاريخ.

ورأت طائفة ثالثة أنَّ سببَ الإعجاز هو أنَّ الله صرف العرب أن يأتوا بمثله إن كان في قدرتهم الإتيان بمثله.

ومن العلماء من يرى أن سبب الإعجاز في القرآن: "ما يحتويه من شريعةٍ باقيةٍ خالدةٍ، فهو يخاطب الأجيالَ كلَّهَا، والأجناس كلّهَا: العرب والعجم، والأبيض والأسود، والأحمر والأصفر، فليس ما فيه من الإعجاز خاصًّا بالعرب، وإنَّما إعجازهُ يعمّ الجنس البشري كله، لأنه يخاطب الجميع ويطالب الناس قاطبة بأحكامه، وفيه البينات المثبتة لكل جنس".

ولكن معظم الباحثين وأهل النظر، رأوا أنَّ سببَ الإعجاز إنَّما يرجع إلى ما فيه من بلاغة ساحرة، وأسلوب فريدٍ، وتأثيرٍ عميقٍ، ولكنهم لم يوضّحوا أسباب هذه البلاغة، وكيف تكون؟ وإنَّما اكتفوا بالقول: إنَّ بلاغة القرآن أمرٌ يدرَك ولا يُعَلَّلُ، يحس ولا يوصف، شيءٌ كالنّغم يسري إلى النفس ويستقر في أعماقها، دون أن تكون لدينا القدرة على تحديده وإيضاحه. فقد توجد لبعض الكلام عذوبة في السَّمع، وهشاشة في النفس، لا توجد لغيره من الكلام الفصيح، ثمَّ لا نعرف علَّةً لذلك".

فهؤلاء الذين خاطبهم القرآن، كانوا لا يعجبون بشيءٍ، قدرَ إعجابهم بحسن البيان وبلاغة القول، وقد رأوا في القرآن نوعًا من البيان لم يعرفوه من قبل، فانجذبوا إليه واعترفوا بتأثيرِهِ وخرُّوا صاغرين أمام بلاغته وحلاوته، فكل كلمة من كلمات القرآن، لها وقعها الخاصّ في نفوس المستمعين، وكل عبارة تجتمع من كلمات لَهَا صورة رائعةٍ تصوِّر المعاني كالصورة الكاملة في تصويرها، وأجزاؤها تعطى صورًا وظلالاً، وتتكوَّن من هذه الصور الجزئية، لوحة كاملة متناسقة، تتسلَّلُ إلى المشاعر فتهزُّ الوجدان، وتترك في القلوب عميق الأثر.

مذاهب العلماء في سبب عجز العرب عن المجئ بمثل القرآن

أما السبب الذي من أجله عجز العرب عن المجئ بمثل القرآن، فللعلماء فيه مذاهب متفرقة كما تأتي:

1. **مذهب الصرفة**: قال النظام: "إنَّ الله تعالى ما أنزل القرآنَ ليكون حجَّةً على النبوَّة، بل هو كسائر الكتب المنزَّلة، لبيان الأحكام: من الحلال والحرام، والعرب إنَّمَا لم يعارضوه لأنَّ اللهَ تعالى صرفهم عن ذلك. وهذا هو المذهب المعروف بمذهب الصرفة، وهو مذهب باطل لوجوه:- أولها: أنه لو لم يكن معجزًا لِمَا فيه من ألوان البلاغة وفنون البيان، لكان إذا نزل في درجة البلاغة، وانحطَّ في مرتبة الفصاحة، أبلغ في الأعجوبة، إذا صرفوا عن الإتيان بمثله، ولما عنى أن يكون على هذا النظام العجيب، وأن يظفر من الفصاحة بأوفى نصيبٍ[19]. ثانيها: أنهم لو كانوا قد صرفوا عن معارضته، لم يكن من قبلهم من العرب مصروفين عنه، لأنهم لم يتحدوا به، فكان من الجائز أن نعثر في كلام العرب الأقدمين ما يشبه القرآن، وذلك ما لم نجده في تاريخ أدبهم. ثالثها: أنه

لو كانت المعارضة ممكنة، ولكنهم منعوا منها بالصرفة، لم يكن الكلام معجزًا، وإنَّما يكون المنع معجزًا، فلا يتضمن الكلام في نفسه فضيلة على غيره فيصبح في مكنة العظماء والبلغاء- بعد زمن التحدي- أن يأتوا بمثله، ولكن شيئًا من ذلك لم يكن، فقد أتى جهابذة الكلام بعده بما في وسعهم أن يأتوا، واهتدى العلماء إلى تبيين أسباب الجمال في القول، ولكن لم يستطع أحد أن يدنو من هذا المكان البعيد، أو يقارب هذا الأفق المتسامي، وكلما اهتدوا إلى سر من أسرار الفصاحة، ازدادوا إيمانًا بالضعف والعجز أمام كتاب الله. رابعها: أنه لو كان عجز العرب عن المعارضة بالصرفة، لَمَا استعظموا بلاغة القرآن، وتعجبوا من حسن فصاحته، كما أثر عن الوليد بن المغيرة حيث قال: "إنَّ أعلاه لمثمر، وإنَّ أسفله لمغدق، وإنَّ له لطلاوة، وإنَّ عليه لحلاوة"[20]

2. **مذهب الإخبار عن الغيب:** قال بعض العلماء إنَّ وجه الإعجاز ما تضمنه من الإخبار بالغيب، ويوردون لذلك آيات منها قوله تعالى: {غُلِبَت الروم في أدنى الأرض، وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين}[21] وتمَّ غلب الروم كما أخبر في هذا البضع. وقوله تعالى:{لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق، لتدخلن المسجدَ الحرامَ، إن شاء الله آمنين، محلِّقين رؤوسكم، ومقصِّرين، لاتخافون}[22] فدخلوا كما قال.

3. **مذهب الذين نظروا في عظمة رسالة القرآن من نبيٍّ أُمِّيٍّ:** وذلك أنَّ النبيّ محمدًا كان أميًّا، لا يكتب ولا يقرأ، ولا يعرف شيئًا من كتب المتقدِّمين، وأقاصيصهم، وأنبائهم، وسيرهم، ولكنه جاء بكثير من تاريخ الأنبياء السابقين، مما لا سبيلَ إلى معرفته إلا بالتعلم،فلما لم يكن ملابسًا لحملة الأخبار، ولا متردِّدًا على أهل العلم، ولا كان ممن يقرءون، علم أنه لم يصل إلى علم ذلك إلا بوحيٍ من الله، ولذلك قال الله تعالى: {وما كنت تتلو من قبله من كتابٍ، ولا تخطه بيمينك، إذًا لارتات المبطلون}[23]، وقال تعالى: {تلك من أنباء الغيب، نوحيها إليك، ما كنتَ تعلمها أنتَ ولا قومك من قبل هذا}. غيرَ أنَّ التنبؤَ بالغيب والحديث عن الماضين، إنِ اتخذا دليلاً على نبوَّة الرسول، لم يصلحا برهانًا على إعجاز القرآن، ذلك أنَّ معظم القرآن ليس تنبؤًا ولا قصصًا، فلو

كان الوجه ما ذكر، لفقد معظم القرآن صفة الإعجاز، لأنَّ التحدي وقع بأقصر سورة منه، وهي لا تحوي من التنبؤ والقصص شيئًا، ورد بعضهم قبول هذا الوجه من وجوهِ الإعجاز، بأنَّ القرآن حين تحدَّى العرب، قالوا لرسول الله: إنَّكَ تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف، فلذلك يمكنك مالا يمكننا، ونسبوه إلى أنَّه يؤلف الكتاب، ثم ينسبه إلى الله، افتراه عليه، فتحداهم أن يأتوا بمثله مفترى {أم يقولون: افتراه، قل: فأتوا بعشر سور مثله مفتريات، وادعوا من استطعتم من دون الله، إن كنتم صادقين، فإن لم يستجيبوا لكم، فاعلموا أنَّما أنزل بعلم الله، وأن لا إله إلا هو، فهل أنتم مسلمون}[24]

4. **مذهب خلو القرآن من التناقض:** وذلك غير مقبول تمامًا أيضًا: لأن الإجماع منعقد على أنَّ التحدي واقع بكل سورة من سور القرآن، وقد يوجد في كثيرٍ من الخطب والشعر وغيرها، ما يكون في مقدار السورة خاليًا من التناقض.

5. **أما الوجه الذي يرتضى لإعجاز القرآن:** فهو ما يتحقَّق في كل قدر من القرآن، تحدى به "وهو أنَّهُ بديع النظم، عجيب التأليف، متناه في البلاغة إلى الحدِّ الذي يعلم عجز الخلق عنه". فمن ذلك أنَّ نظم القرآن خارج عن المعهود من نظام جميع كلام العرب، فليس من الشعر، ولا من النثر المرسل، ولا المسجوع. ومن ذلك أنه ليس للعرب كلام مشتمل على هذه الفصاحة والغرابة، والتصرّف البديع والحكم الكثيرة، والتناسب في البلاغة، والتشابه في البراعة، على هذا القدر من الطول، وإنَّما تنسب إلى حكيمهم كلمات معدودة، وإلى شاعرهم قصائد محصورة. ومن ذلك أن عجيب نظمه لا يتفاوتُ، على ما يتصرف فيه من الوجوه: من قصص، ووعظ، واحتجاج، وحكم، وأحكام، ووعد، ووعيد، ووصف، وتعليم أخلاق كريمة، وغير ذلك مما حواه القرآن، بينما نجد كلام البليغ الكامل، والشاعر المفلق، والخطيب المصقع، يختلف باختلاف الأغراض، فمنهم من يجيد في الوصف دون الغزل، ومن يحسن إذا رغب، والآخر إذا طرب، وغيرهما إذا ركب، أمَّا نظم القرآن فلا انحطاط في جميع ما يتصرف فيه عن المنزلة العليا، ولا إسفاف فيه إلى المرتبة الدنيا. ومن ذلك أنَّ المعاني التي جاء بها القرآن، وتعالج أحكام الشريعة، والاحتجاج في الدين، والردّ

على الملحدين، قد اتسقت في أسلوب بديع يتعذّر على البشر، لأنه قد علم أنَّ تخيّر الألفاظ للمعاني المتداولة المألوفة، أسهل وأقرب من تخيّر الألفاظ لمعان مبتكرة، فإذا برع اللفظ في المعنى البارع، كان ألطف وأعجب، من أن يوجد اللفظ البارع في المعنى المتداول. ومن ذلك أنَّ الكلام يَبَيِّنُ فضلَه، ورجحان فصاحته، بأن يذكرَ في تضاعيف كلام، فتأخذه الأسماع، وتشوّق إليه النفوس، ويرى وجه رونقه باديًا، غامرًا سائر ما يقرن به، كالدرَّة التي في سلك من خرز، وكاليًا قوتة في وسط العقدِ، وأنت ترى الآية من القرآن، يتمثل بها في تضاعيف كلام كثيرٍ، وهي غرة جميعه، وواسطة عقده، والمنادي على نفسه، بتميزه وتخصصه برونقه وجماله. وجه الإعجاز الحق إذًا هو ما اتّسم به القرآن من بلاغة، تحير فيها أهل الفصاحة من العرب، وأعيان البلاغة من بينهم، فسلموا، ولم يشغلوا أنفسهم بمعارضته، لعلمهم بالعجز عن بلوغ مداه.

البلاغة والنظم في القرآن

لا تفضل الكلمة صاحبتها منفردة في قاموس اللغة العربية، من حيث دلالة كلٍّ على معناه، فكلمة قال، لا تفضل تكلَّمَ، وكلمة رجل، لا ميزة لها على أسدٍ، اللهمَّ إلاَّ من ناحية أنَّ بعضَ الكلمات أسهل على اللسان من بعضٍ، وأخف نطقًا، فتجد مثلاً كلمة النفس أسلس من كلمة الجرشي، وكلمة مرتفعات أسلس من كلمة مستشزرات، وإلا من ناحية كثرة استعمال بعضها وغرابة البعض الآخر، فإذا ما نظمت الكلمة في جملة، صارت دالَّةً على نصيبها من المعنى، وصار من حقِّنَا أن نسألَ: لِمَ اختيرَت هذه الكلمة دون تلك، ولِمَ آثرنا صيغة على أخرى؟

وإنَّ الأسلوبَ قد يروعك ويبهرك، فإذا أخذت مفرداته كل مفرد على حدَّة، فقد لا تجد فيه روعة كبيرةً، ولا قوَّة أسر، ولكن عندما انتظمت هذه المفردات في سلك فلاءمت ما قبلها، وارتبطت بما بعدها، اكتسبت جمالاً وجلالاً، وإن شئتَ فانظر قولَه تعالى: {وقيل: يا أرض ابلعي ماءك، ويا سماء أقلعي، وغيض الماء، وقُضِيَ الأمر، واستوَتْ على الجودي، وقيل: بعدًا للقوم الظالمين}[25]، فإنَّك إذا أخذتَ كل كلمة على حدتها، من غير نظر إلى ما قامت به من أداء

حظها المقسوم لها في معنى الجملة كلها، فقد لا تجد لها من التأثير ما تجده لها، وهي بين أخواتها تؤدي معناها. وهذا ترتيب المفردات بين أخواتها من أجل التأثير المعنوي هو الذي يسمى النظم في البلاغة العربية.

تعريف النظم.

1. التعريف اللفظي للنظم: هو الترتيب.
2. والتعريف الاصطلاحي: هو أنَّ النظم توخِّي معاني النحو، ووضع الألفاظ في موضعها الصحيح، فإن لم تراع ذلك، فسَدَ النظم وخَرَجَ عن كلام الناس. والألفاظ للمعاني بمثابة الأجساد للأرواح، فينبغي أن توضع في موضعها، وإلا فسدت الصورة وتغيّر المعنى، وفقدت الحسن والجمال، وساء نظمها، وشان خلقها .

موقف عبد القاهر الجرجاني من النظم:

أوَّلاً: لا تفاضل بين كلمة وأخرى في الدلالة على المعنى قبل دخولها في نظم الكلام بأكثر من أن تكون هذه مألوفة مستعملة وتلك غريبة وحشية؛ كالظش للموضعالخشن، أو أن تكون حروف هذه أخفَّ، وامتزاجها أحسن.....، لأنَّ الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجرَّدة، ولا من حيث هي كلمة مفردة، وإنَّما تثبت لها الفضيلة والمزية إذا لاءَمَتْ معاني التي تليها، بدليل أنَّك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر.

ثانيًا: ترتيب الألفاظ في المنطق على حسب ترتيب المعاني في النفس .

تأليف الكلام على الدرجتَين في النظم:

يرى الإمام عبد القاهر الجرجاني أنَّ تأليفَ الكلام يكون على درجتَيْنِ:

الدرجة الأولى: أن يقف الكلام عند خلوصه من الخطإ، وتحرزه من اللحن وزيغ الإعراب، وتلك الدرجة لا شأن لرجال البلاغة بها، لأنهم إنَّما يعنون بالكلام حيث تكون فيه أمور تدرك بالفكر اللطيفة، ودقائق يوصل إليها بثاقب الفهم، فليس الجري على الصواب فضيلة، حتى يشرف موضعه، ويصعب الوصول إليه.

الدرجة الثانية: أمَّا الدرجة الثانية التي يهتمّ بها البلاغيون، فهي التي تكون فيها الخصائص التي يحتاج وجودها إلى تدبُّر وروية، كما يكون الخطأ يحتاج في التحفّظ منه إلى لطف نظر وقوة ذهن وشدَّة تيقظ، لأن الكلام في المرحلة الأولى لا يحتاج إحراز الصواب فيه أو التحرز من اللحن وزيغ الإعراب إلى فكر وروية، وإنَّما هي قواعد موضوعة تطبق، وليس ذلك مما يعني به رجال البلاغة، وإنما يعنون بما يحتاج إلى التأمل والتدبُّر وإعمال الفكر للوصول إلى أسرار الجمال.

ارتباط مفهوم النظم بالنحو:

يبيّنُ عبد القاهر الجرجاني مفهوم النظم، ويبيّن مدى ارتباطه بالنحو فيقول: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامَك الوضعَ الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه، وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيءٍ منها، وذلك لا تعلم شيئًا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك: "زيد منطلق"، و"زيد ينطلق"، و" ينطلق زيد"، و"منطلق زيد"، و"المنطلق زيد"، و"زيد هو المنطلق" و"زيد هو منطلق"، وفي الشرط والجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك: إن تخرج أخرج، وإن خرجْتَ خرجْتُ، وفي الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك: جاءني زيدٌ مُسْرِعًا، وجاءني زيدٌ يُسْرِعُ، وجاءني وهو مسرِعٌ، أو هو يسْرِعُ، وجاءني قد أسرَعَ، وجاءني وقد أسْرَعَ، فيعرف لكل من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي له، وينظر في الحروف التي تشترك في معنى ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى، فيضع كلاً من ذلك في خاص معناه، نحو أن يجيء "بما" في نفي الحال، "بلا" إذا أراد نفي الاستقبال، و"إن" فيما يترجح بين أن يكون وألاَّ يكون، و"إذا" فيما علم أنه كائنٌ.

فينظر في الجمل فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع الواو من موضع الفاء وموضع الفاء من موضع ثم، وموضع أو من موضع أم وموضع لكن من موضع بل. ويتصرف في التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير في الكلام كله، وفي الحذف والتكرار، والإضمار والإظهار، فيضع كلا من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له.

ذلك هو تصوُّرُ عبد القاهر الجرجاني لكيفية تطبيق نظرية النظم، وتنفيذه في واقع الأدب، وذلك أن يوضع الكلام الوضع الذي يقتضيه علم النحو في أدقّ مناهجه، بحيث تختار في الأسلوب أفضل البدائل التي يطابق بها مقتضى الحال، فإذا كان المطلوب الإخبار عن زيد باستمرار الانطلاق قيل: زيد منطلق، أمَّا إذا كان الغرض الإخبار عنه بحدوث الانطلاق، قيل: زيد ينطلق، فإذا أريد الدلالة على مجرد إحداث الانطلاق من زيد، قيل: انطلق يا زيد، وهكذا باختيار البديل الأصوب والأفق للمعنى المطلوب.

بلاغة النظم القرآني:

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّه مهما وصل النظم إلى أرقى مستوى، وكان من نظم البلغاء والأدباء والشعراء، فهو دون نظم القرآن الذي فاق نظمه كل نظم، وسما أسلوبه فوق كل أسلوب، وكانت بلاغته فوق مقدور الإنس والجنّ، قال تعالى: }قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ والْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا{[26] سورة الإسراء: الآية: 88.

وكان من مظاهر تفوُّق النظم القرآني، تخيُّر الألفاظ المناسبة، والفواصل، وأسلوب التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتوكيد والتكرير، وأسلوب القصر، والفصل والوصل، وبدائع القرآن، والتشبيه في القرآن، ومجازات القرآن، وأسلوب الكناية والتعريض، ومعاني الألفاظ، والقصص القرآنية وغيرها مما يتميَّز بها نظم المفردات العربية القرآنية .

تخيُّرُ الألفاظ

يتأنق أسلوب القرآن في اختيار ألفاظه، ولِمَا بين الألفاظ من فروقٍ دقيقة في دلالتها، يستخدم كلا حيث يؤدِّي معناه في دقة فائقة، تكاد بها تؤمن بأن هذا المكان كأنما خلقت له تلك الكلمة بعينها، وأنَّ كلمة أخرى لا تستطيع توفية المعنى الذي وفت به أختها، فكل لفظة وضعت لتؤدِّي نصيبها من المعنى أقوى أداءٍ، ولذلك لا تجد في القرآن ترادفًا، بل فيه كل كلمة تحمل إليك معنى جديدًا. ولِمَا بين الكلمات من فروق، ولما يبعثه بعضها في النفس من إيحاءات خاصةٍ، دعا القرآن ألا يستخدم لفظ مكان آخر، فقال: {قالت الأعراب: آمنَّا، قلْ: لَمْ تؤمنوا، ولكن قولوا: أسلمنا، ولَما يدخل الإيمان في قلوبكم}[27]، فهو لا يرى التهاون في استعمال اللفظ ولكنه يرى التدقيق فيه ليدلَّ على الحقيقة من غير لبس ولا تمويه، ولما كانت كلمة "راعنا" لها معنى في العبرية مذموم،

نهى المؤمنين عن مخاطبة الرسول بها فقال: {يأيها الذين آمنوا، لا تقولوا راعنا، وقولوا انظرنا}[28]. فالقرآن شديد الدقة فيما يختار من لفظ، يؤدى به المعنى.

استمع إليه في قوله تعالى: {وإذ نجيناكم من آل فرعون، يسومونكم سوء العذاب، يذبحون أبناءَكُمْ، ويستحيون نساءَكُم، وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم}[29]، ما تجده قد اختار الفعل ذبح، مصوراً به ما حدث، وضعف عينه للدلالة على كثرة ما حدث من القتل، في أبناء إسرائيل يومئذٍ، ولا تجد ذلك مستفادًا إذا وضعنا مكانها كلمة يقتلون,

الفاصلة

نعني بالفاصلة تلك الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن، ولعلها مأخوذة من قوله سبحانه: {كتاب فصلت آياته، قرآنًا عربيًّا لقومٍ يعلمون}[30]، وربما سميت بذلك، لأن بها يتم بيان المعنى، ويزداد وضوحه جلاء وقوة، وهذا لأنَّ التفصيل فيه توضيح وجلاء وبيان، قال تعالى: {ولو جعلناه قرآنًا أعجميًّا، لقالوا: لولا فصلت آياته}[31]، فمكانة الفاصلة من الآية مكانة القافية من البيت، إذ تصبح الآية لبنة متميزة في بناء هيكل السورة.

وتنزل الفاصلة من آيتها، تكمل من معناها، ويتم بها النغم الموسيقى للآية، فنراها أكثر ما تنتهي بالنون والميم وحروف المدِّ، وتلك هي الحروف الطبيعية في الموسيقى نفسها، قال سيبويه: إنَّ العرب إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون، لأنهم أرادوا مدَّ الصوت، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا.

وتأتي الفاصلة في القرآن مستقرةً في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقةٍ، يتعلق معناها بمعنى الآية كلها، تعلقًا تامًّا، بحيث لو طرحت لاختلَّ المعنى واضطرب الفهم، فهي تؤدى في مكانها جزءًا من معنى الآية، ينقص ويختل بنقصانها، وهاك قوله تعالى: {ذلك الكتاب لا ريبَ فيه، هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب، ويقيمون الصلاةَ، ومما رزقناهم ينفقون، والذين يؤمنون بما أنزل إليك، وما أنزل من قبلك، وبالآخرة هم يوقنون، أولئكَ على هدًى من ربهم، وأولئك هم المفلحون، إنَّ الذين كفروا سواء عليهم أأنذرْتَهُمْ أمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ، لا يؤمنون، ختَمَ اللهُ على قلوبِهِمْ، وعلى سمعهم، وعلى أبصارِهِمْ غشاوة، ولَهُمْ عذاب عظيم}[32]، ترى الآية قد كمل معناها بالفاصلة، وأنَّ الفاصلة قامت بأداء نصيبها منه.

الغريب

نقصد بالغريب ما قلَّ دورانه على الألسنة، فلم يستعمله الخطباء ولا الشعراء استعمال غيره من الألفاظ، ويحوي القرآن الكريم عددًا منه، فكان العرب في عصر نزول القرآن، يمضون إلى كبار الصحابة، يسألونهم عن معاني هذه الألفاظ الغريبة، فيجيبونهم ويقربون لهم هذه المعاني، مستشهدين بأبيات الشعر، والواقع أنَّ قدرة الصحابة على فهم نصوص القرآن لَمْ تكن في درجة واحدة: فكان منهم المثقف ثقافة أدبية ممتازة، ولم يكن ما نسميه الآن غريبًا، بغريب عند هؤلاء الذين تحداهم القرآن، فلم يكن استخدامه حينئذٍ معيبًا ولا مستكرهًا، ومثال ذلك استعمال عباقرة الشعراء ألفاظًا يعرفها جمهور المتأدبين، ويتذوقون جمالها، وإن كانت غير دائرة على ألسنة العامة، فلا يعاب الشاعر على هذا الاستخدام، ولا ينقص ذلك من قدر كلامه، بل يضع أدبه في مستوى الأدب الرفيع، الذي هدره وتدرك قيمته الصفوة الممتازة من الأدباء.

ومما يدل على أنَّ القرآن يؤثر رفعة الأسلوب أنَّه يفضل أحيانًا كلمة أدبية، على أخرى شائعة عامية، فتراه يستخدم "إلحافًا" في قوله تعالى: {يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفُّف، تعرفهم بسيماهم، لا يسألون الناس إلحافًا}[33]، مكان "إلحاحًا" وربما كان لتكرير الحاءَيْنِ في الكلمة أثر في الإعراض عنها، وليس ذلك بعجيب كتاب نزل، ليتحدى أبلغ البلغاء، مستخدمًا أجمل وأرقى ما يعرفونه من الألفاظ.

وما نعده اليوم غريبًا فعدد محدود من الكلمات، مثل "قضبًا وأبًا" في قوله تعالى: ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ ﴾[34]. والقضب: القث، والأب: ما ترعاه الأنعام، ويقال: الأب للبهائم كالفاكهة للناس؛[35] وقد جاءت الكلمتان فاصلتَيْنِ محافظتَيْنِ أقوى محافظةٍ على النغم الموسيقى، كما أنَّ الكلمة الثانية استخدمت في معناها الدقيق. وعلى هذا الوجه جاءت "إدًّا" في قوله تعالى: {لقد جئتم شيئًا إدًّا}[36]، بمعنى الأمر العظيم[37].

وقد يكون ما يحيط بالكلمة دالاً على معناها، كما نجد ذلك في "أُرْكِس" في قوله تعالى: {كلما ردوا إلى الفتنة، أُرْكِسوا فيها}[38]، وفي "أكنة" في قوله تعالى: {وجعلنا على

قلوبهم أكنة أن يفقهوه، وفي آذانهم وقرًا}[39]، و"أمتًا" بمعنى ارتفاعًا وهبوطًا[40] من قوله تعالى: {ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفًا، فيذرها قاعًا صفصفًا، لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا}[41]، و"ألتنا" بمعنى نقصْنَا، من قوله تعالى: {وما ألتناهم من عملهم من شيءٍ، كل امرئٍ بما كسب رهينٌ}[42]

الخاتمة:

تأثرت اللغة العربية الفصحى وبلاغتها العريقة بالقرآن العظيم بما فيه النصوص المعجزة والأساليب المتحدّية والخصائص البلاغية الفريدة التي تميّزها من بين لغات العالم الأخرى؛ وذلك من حيث الرونق والجمال والبيان والدلالة والتحسين والتزيين في العبارات والاستفهامات والفهم والإفهام والتفاهم وتبادل الآراء. وقد اشتهرت البلاغة في اللغات بصفتها جزءًا مهمًّا في إبلاغ الخطاب وفي تقبّله السامي وبصفتها ذروة سنام التبادل اللغوي الأدبي، لكن اللغة العربيّة تتصف بعلاقة متينة تعمق بأساليب بلاغيّة أكثر من تعمّق اللغات الباقية بها لكونها آخذة من البلاغة العادية ومن البلاغة القرآنية العظمى .

وكان معلومًا أنّ القرآن الكريم مؤثّرٌ تأثيرًا بالغًا في نشأة البلاغة وفي الاحتجاج والاستدلال؛ ولذلك اشتغل العلماء ملتزمين ومواظبين على دراسة الأسلوب القرآني والبحث في سرِّ إعجازه، فاختتموا على أحقيّة تعلّم البلاغة اعتمادًا على الإرشادات والتوجيهات القرآنيّة، ومن ثم معرفة الفصاحة الملتصقة بها. ذلك أنّ الإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخلّ بمعرفة الفصاحة، لم يقع علمه بإعجاز القرآن، من جهة ما خصّه الله به من حسن التأليف وجماله، وبراعة التراكيب الرائعة، وما شحنه به من الإيجاز البديع العالي .

أمَّا تأثير القرآن واضحٌ في اتخاذه مدارًا[43] للدراسات البلاغيّة، واتخاذ آياته البيّنات شواهد على أبواب البلاغة وموضوعاتها، واعتبارها مثالاً يحتذى[44] في جمال النظم ودقّة التركيب وطلاقة في المنطق والعبارة.

هذا، وفي حصيلة العمل لهذا المقال، استنتجت الدراسة في البحث بتوضيح مقاصد كلٍّ من البلاغة والفصاحة والإيجاز نسبة إلى التوجيهات القرآنيّة. فالبلاغة تختص بالمعاني، كما فَهِمَتْهُ العامَّةُ، ورَضِيَتْهُ الخاصَّةُ، وسُمِّيَتْ بلاغةً لأنَّ المتكلِّمَ يُبَلِّغُ بِهَا الكثيرَ من الغرضِ في القليل من المعاني، والفصاحة تختصُّ بالألفاظِ، وحدُّها التخلُّصُ من التعقيد

والتنافُر وضعف التأليف، لأنَّه يقال: لفظٌ فصيحٌ، ومعنى بليغٌ، وأمّا الإيجاز فيختصُّ بهما معًا؛ وهو تقليل اللفظ، وتكثير المعنى.

إضافة إلى ذلك، تحصَّلَ البحث إلى أنّ معظم الباحثين وأهل النظر، رأوا أنَّ سببَ الإعجاز القرآني إنَّمَا يرجع إلى ما فيه من بلاغة ساحرة، وأسلوب فريدٍ، وتأثيرٍ عميقٍ، ولكنهم لم يوضّحوا أسباب هذه البلاغة، وكيف تكون؟ وإنَّما اكتفوا بالقول: إنَّ بلاغة القرآن أمرٌ يدرَك ولا يُعَلَّلُ، يحس ولا يوصف، شيءٌ كالنّغم يسري إلى النفس ويستقر في أعماقها، دون أن تكون لدينا القدرة على تحديده وإيضاحه. فقد توجد لبعض الكلام عذوبة في السَّمع، وهشاشة في النفس، لا توجد لغيره من الكلام الفصيح، ثمَّ لا نعرف علَّةً لذلك".

علاوة على ما سبق من تلك التنائج، فقد أشارت الدراسة إلى تفوُّق النظم القرآني من حيث تأثيراته على البلاغة العربيّة. وكان من مظاهر ذلك التفوُّق، تخيُّر الألفاظ المناسبة، والفواصل، والغرابة، وأسلوب التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتوكيد والتكرير، وأسلوب القصر، والفصل والوصل، وبدائع القرآن، والتشبيه في القرآن، ومجازات القرآن، وأسلوب الكناية والتعريض، ومعاني الألفاظ، والقصص القرآنية وغيرها مما يتميَّز بها نظم المفردات العربية القرآنية.

المصـــادر والمـــراجع

1. أبو بكر، مُحَمَّد بن عـــزيز (د.ت)، غـــريب القـــرآن، القاهـــرة: مطبـــعة حجـــازي.
2. الأثير، نصر الله بن مُحَمَّد (1312هـ)، المثل السائـــر في أدب الكاتب والشاعـــر، المطـــبعة البهية.
3. بدوي، أحمد أحمد (1978م)، مـــن بلاغة القـــرآن، القاهرة: دار نهضة مصـــر للطبع والنـــشر.
4. الثعالبي، أبو منصور (2018م- 1439هـ)، فقه اللغة وسرّ العربيّة، القاهـــرة: دار الغد الجديد، الطبعة الأولى.
5. حسين، عبد القادر (2001م)، المختصر في تاريخ البلاغة، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

6. الدمشقي، الإمام الحافظ إسماعيل بن كثير القرشي (2001م-1422هـ)، تفسير القرآن العظيم، بيروت- لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، المجلّد الرابع.
7. السجستاني، الطالبي، يحيى بن حمزة العلوي، (1423هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، بيروت: المكتبة العنصريّة، الكبعة الأولى .
8. عتيق، عبد العزيز (ت: 1396هـ)، علم البديع، بيروت- لبنان: دار النهضة العربيّة للطباعة والنّشر والتوزيع .
9. غول، علي أبو القاسم (د.ت)، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، المجلّد الثالث.
10. فريد، فتحي عبد القادر (1404هـ-1984م)، فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية.
11. اللبدي، مُحَمَّد سمير (د.ت)، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، بيروت- لبنان: مؤسسة الرسالة.

الهوامش:

1. عبد العزيز عتيق (ت: 1396هـ)، علم البديع، بيروت- لبنان: دار النهضة العربيّة، ص10
2. المرجع نفسه
3. مداراً أي محورًا .
4. يحتذى أي يُقْتَدَى به imitated, copied and/or emulated
5. عبد القادر حسين (2001م)، المختصر في تاريخ البلاغة، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ص 7- 8 .
6. سورة الحجر، الآية: 94
7. سورة الأعراف، الآية: 199
8. رواه الترمذي عن أبي مُحَمَّد الحسن بن علي بن أبي طالب، والحديث حديث حسن صحيح .

9. رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة والبيهقي في شعب الإيمان، وأبو نعيم في الحلية، وصحّحه الألباني في السّلسلة الصحيحة (436/3)، حديث رقم (1453)، وفي صحيح الجامع برقم (943).

10. سورة البقرة، الآية: 189

11. سورة الرعد، الآية: 31

12. جارَ على: أي: ظَلَمَ to wrong, oppress, tyrannize, persecute, aggrieve, do injustice to, etc. To أَجَارَ أي ألْجَأَ – حَمَى- أعان- become sick, or fall sick أغَاثَ- أنْقَذَ من . Protect, defend, guard, shelter, grant mote, speck; القَذَى أي asylum, relieve, rescue etc. أما قِذًى: فهو ترابٌ دقيقٌ particle of dust; foreign body fine dust

13. انظر: الإمام الثعالبي (2018م- 1439هـ)، فقه اللغة وسرّ العربيّة، القاهرة: دار الغد الجديد، الطبعة الأولى، ص 374 .

14. أفرَطَ : To exceed the proper bounds or limits, go too far, go to excess etc.

15. فَرَّطَ : To neglect, miss, waste, lose, be remiss, or be lax

16. مُحَمَّد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن (القاهرة: د.م، 1349هـ)، ص32 .

17. رواه الحاكم وغيره عن ابن عباس-رضي الله عنهما-، وقال هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

18. سورة الروم، الآية: 2

19. سورة الفتح، الآية: 27

20. سورة العنكبوت، الآية: 48

21. سورة هود، الآية: 13

22. سورة هود، الآية: 44

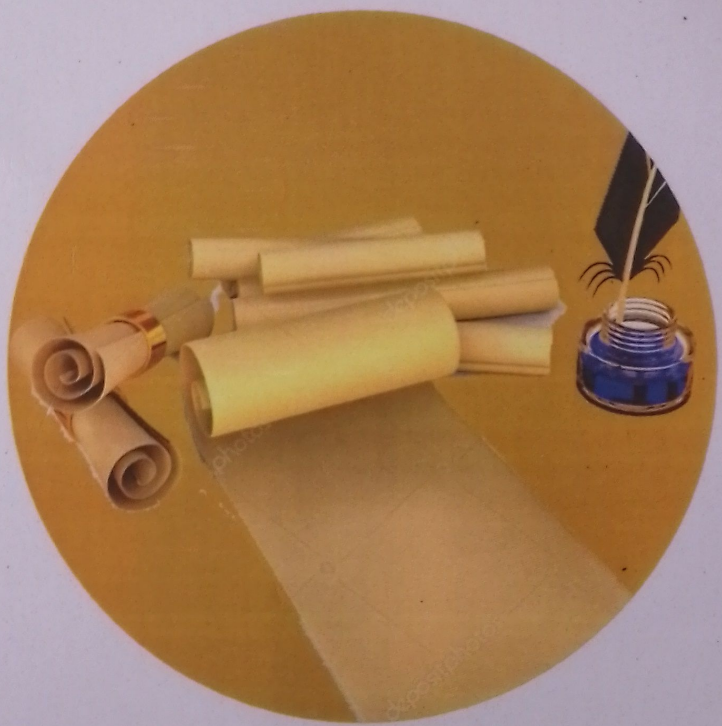
23. سورة الإسراء، الآية: 88
24. سورة الحجرات، الآية: 14
25. سورة البقرة، الآية: 104
26. سورة البقرة، الآية: 49
27. سورة فصّلت، الآية: 3
28. سورة فصّلت، الآية: 44
29. سورة البقرة، الآية: 2-7
30. سورة البقرة، الآية: 273
31. سورة عبس، الآية: 25- 31
32. أبو بكر مُحَمَّد بن عزيز السجستاني، غريب القرآن (القاهرة: مطبعة حجازي، د.ت)، ص28 و180 .
33. سورة مريم، الآية: 89
34. أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، 1978م)، ص 90 .
35. سورة النساء، الآية: 91
36. سورة الإسراء، الآية: 46
37. غريب القرآن، ص 17 .
38. سورة طه، الآية: 105 – 107
39. سورة الطور، الآية: 21
40. مداراً أي محورًا .
41. يحتذى أي يُقْتَدَى به . imitated, copied and/or emulated.

FEDERAL UNIVERSITY OF LAFIA

Integrity, Innovation, Excellence

AL-MA'ADIN

JOURNAL OF ARABIC STUDIES, LITERATURE AND TRANSLATION



PUBLISHED BY:

THE DEPARTMENT OF ARABIC STUDIES,

FACULTY OF ARTS

FEDERAL UNIVERSITY OF LAFIA

VOL.3, (JANUARY) 1445H/2024G

ISSN: 2814-0927